قال في المقالبد وقد قال سبحانه لولا ينهاهم الربانيون والاحبار
عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون الربانيون الزهاد
والاحبار العلما والمراد التشنيع عليهم في التواني والاعراض عن النهي
فجعلهم اعظم من مرتكبي المناكير لقوله فيهم يصنعون وفي المرتكبين يعملون
ليس كل عامل يسمى صانعا حتى يتمكن وينسب اليه فالصانع عامل وزيادة
قال فيه وكان السر في زمان اثم تارك النكير ان مواقع المعصية معه
الشهوة التي تدعوه الى ارتكابها واما الذي نهاه فلا شهوة معه في فعل غيره
فاذا فرط في الانكار كان اشد حالا من المواقع قال وهذه الاية مما
تقذ السامع اي تقتله بغير خد ومنه الموقوذ وهي ينعى على العلما
توانيهم وعن ابن عباس رضي الله عنهما اشد اية في القران وعن الضحاك ما في القران
من اية اخوف عندي منها **باب في الغيبة** اي الغيبة
البلوا بها نعوذ بالله من معاصيه ومنها **فصل** في حقيقة الغيبة وما
يبيح الغيبة روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك
بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد
اغتبته وان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته رواه مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي قال الشارح الحسناني وظاهر هذا التفسير انه اذا لم يكن
يكرهه ذلك لم يكن غيبة ولو صدق بعضه وظاهر تفسير اصحابنا ان قصد
التنقص كاف **نعم** ثم قال الفقها رضي الله عنهم على جهة الشرح لما ورد

والمغتابين الغيبة هي ان يذكر المخاطب في غيبة اخيك ما هو فيه مما يكرهه
يريد به تنقصه وهو انتقصه عبد الله قولهم ان يذكر المخاطب ليدخل
فيه الكناية والاشارة والرمز والغمز والاشارة بعين او يد وسوا
عند المخاطب المعهم ذكرا او انثى حرا ام عبدا صغيرا ام كبيرا صالحا
او طالحا فقيرا ام غنيا ولدا ام والدا خادما او مخدوما شاردا ام غنيا
وانما ذكر ذلك وان كان ظاهرا لان التعلم بعضهم يدينه بالكبد او نحوها
لانه كثيرا ما يجري التسامح بين اهل البدع والمشركين والمخلطين والوالد
والولد والزوجين وكذا ذلك من الغفلة عن الله وعن التدبر للعمل بالعلم
وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم ليستحي احدكم من الله كما يستحي من الرجل الصالح
فكما يجتنب الغيبة ونحوها من المعاصي والكلام في محاضر الصالحين ومجامع
العلما الذين ينكرون فضائحها في كل موضع فما يكون من نجوى ثلثة الا
الله معهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم
يكتبون ملك رقيب وملك عتيد انى تفعل المعاصي جهلا اخي خلوته عن خالق
كيف تخلو وعندك شاهدان كاتبا ربه ذو الجلال
قولهم في غيبة اخيك المسلم هذا ذكر المذكور
معينا او جماعة معينين احيا او امواتا فاما اذا ابهمه ولم يعينه بعينها
بعينه احد من المخاطبين او ذكر جمعا غير معينين فليس من الغيبة
قوله ما هو فيه مما يكرهه يريد به تنقصه وهو انتقصه عبد الله وقالوا
ان يذكر ليدخل فيه الكلام والكتابة والاشارة والغمز والتعريض الى ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1